

4311

27833
repère à reporter sur la copie

SESSION DE 2003

**concours externe
de recrutement de professeurs agrégés**

section : arabe

linguistique

Durée : 6 heures

*L'usage de dictionnaires arabes unilingues est autorisé
Tout autre document et tout matériel électronique sont interdits*

Les textes présentés ici sont reproduits tels qu'ils apparaissent dans l'édition à laquelle ils sont empruntés. Il appartient au candidat d'en tenir compte.

Tournez la page S.V.P.

Lisez attentivement les textes ci-joints, extraits, respectivement, du début de l'*Adab al-Kātib* d'Ibn Qutayba (éd. M. Ad-Dālī, Mu'assasat ar-Risāla, Beyrouth, 1982) et du troisième volume du *Diwān* de Salāh 'Abd aṣ-Ṣabūr (Dār al-'Awda, Beyrouth 1972, 2^e éd.), puis répondez aux questions suivantes :

1. Questions de grammaire hors programme (durée conseillée : 2 heures)

- 1.1. Quelles règles rendent compte du *tā' marbūṭa* final dans les formes *mu'āṭāt* (معاطات – p. 1, l. 14) et *mir'āt* (مرآة – p. 7, l. 7) ? Connaissez-vous d'autres exemples ?
- 1.2. a) Repérez dans les deux textes les phrases correspondant à des structures exceptives (*'istiṭnā'*), et indiquez-en les occurrences (pages, lignes).
b) Que peut-on dire de la valeur sémantique des constructions exceptives en arabe ? Illustrez votre réponse à partir des textes ci-dessous.
c) Du point de vue syntaxique, quelles règles régissent ces structures ? En particulier, comment est déterminé le cas du nom placé, dans les exemples que l'on trouve ici, après *'illā* ?
- 1.3. a) Relevez, en indiquant leurs occurrences (pages, lignes), les mots-outils introduisant une conditionnelle dans les deux textes.
b) Commentez les emplois de *law*, d'un point de vue syntaxique et sémantique, en les comparant avec ceux de *'in* (absent de nos textes) ?
c) Les emplois de *'idā* que l'on rencontre dans les deux textes sont-ils conditionnels ? Quelle est, d'une manière générale, la valeur sémantique de ce mot-outil ?

2. Questions relevant du programme (durée conseillée : 4 heures)

- 2.1. Certains verbes du schème VIII (*'ifta'ala*) connaissent une modification de l'augment *t* infixé après la première consonne radicale. Relevez les quelques exemples que l'on trouve dans le texte d'Ibn Qutayba, et commentez-les en indiquant la règle. Cette règle s'applique également à d'autres consonnes ; indiquez-les en donnant à chaque fois un exemple au moins.
- 2.2. Observez dans les textes joints les formes nominalisées correspondant à des substantifs construits sur une forme infinitive (*maṣḍar*), un participe actif (*'ism al-fā'il*) ou un participe passif (*'ism al-maf'ūl*). Relevez deux ou trois exemples significatifs dans chaque catégorie, et commentez-les, en indiquant ce qui les caractérise par rapport à la forme infinitive ou au participe à partir desquels ils sont construits.
- 2.3. Les deux textes comprennent un certain nombre de formes infinitives (*maṣḍar*) et de participes actifs (*'ism al-fā'il*) ou passifs (*'ism al-maf'ūl*) qui ont un ou plusieurs compléments. Faites un classement des structures syntaxiques correspondantes, en illustrant chacune d'entre elles d'un ou deux exemples significatifs, que vous commenterez et expliquerez.
- 2.4. Observez dans les deux textes les formes dérivées (verbes, formes infinitives et participes) incluant l'augment *t*. Indiquez les différentes valeurs sémantiques associées à cet augment, en illustrant chacune d'entre elles d'un ou deux exemples soigneusement choisis et expliqués, extraits des textes ci-joints.
N.B. : Votre réponse à cette question doit être organisée de manière à distinguer soigneusement entre les valeurs premières et secondes des schèmes, et à montrer à la fois ce qui concerne chaque schème et les relations de dérivation qui se font jour entre eux.

ابن قتيبة - أدب الكاتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى :

أما بعد حمد الله بجميع محامده ، والثناء عليه بما هو أهله ،
والصلاة على نبيه المصطفى وآله ؛ فإني رأيت أكثر أهل زماننا هذا عن
5 سبيل الأدب ناكبين ، ومن اسمه مُتَطَيِّرِينَ ، ولأهله كارهين : أما الناشئ
منهم فراغب عن التعليم ، والشادي تارك للازدياد ، والمتأدب في عُنفوان
الشباب ناسٍ أو مُتَنَاسٍ ؛ ليدخل في جملة المجذوبين ، ويخرج عن جملة
المحدودين فالعلماء مغمورون ، وبكرة الجهل مغموعون حين
10 خوى نجم الخير ، وكسدت سوق البر ، وبارت بضائع أهله ، وصار العلم
عاراً على صاحبه ، والفضل نقصاً ، وأموال الملوك وفقاً على شهوات
النفوس ، والجاه الذي هو زكاة الشرف يُباع ببيع الخلق ، وأضت المروءات في
زخارف النجد وتشديد البنيان ، ولذات النفوس في اصطفاق المزاهر
ومعاطاة الندمان . ونبتت الصنائع ، وجُهل قدر المعروف ، وماتت
15 الخواطر ، وسقطت همم النفوس ، وزُهد في لسان الصدق وعقد
الملكوت . فأبعد غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن الخط قويم
الحروف ، وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتاً في مدح قتيبة أو
وصف كأس ، وأزفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ،
وينظر في شيء من القضاء وحد المنطق ، ثم يعترض على كتاب الله عز وجل
20 بالطعن وهو لا يعرف معناه ، وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن قتيبة - أدب الكاتب

بالتكذيب وهو لا يدري مَنْ نَقَلَهُ ، قد رَضِيَ عَوْضاً مِنْ الله تعالى ، ومما عنده
بأن يقال : « فلان لطيف » و « فلان دقيق النظر » يذهب إلى أن لُطْفَ
النظر قد أخرجهُ عن جملة الناس وبلغ به عِلْمٌ ما جَهِلوه ؛ فهو يدعوهم
الرَّعَاع والغُثَاء والغُثْر ، وهو - لعمُرُ الله - بهذه الصفات أولى ، وهي به أَلْيَقُ ؛
لأنه جَهِلٌ وَظَنُّ أَنْ قد عَليم ، فهاتان جَهالتان ؛ ولأن هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم
يجهلون . ولو أن هذا المُعْجَب بنفسه ، الزاري على الإسلام برأيه ، نظر من
جهة النظر لأَحْيَاهُ اللهُ بِنُورِ الهدى وتَلَجَّ اليقين ، ولكنه طال عليه أن ينظر في
علم الكتاب ، وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ،
وعُلُومِ^(١) العرب ولغاتها وآدابها ، فنَصَبَ لذلك وَعَادَاهُ وانحرف عنه إلى
علم قد سَلَّمَهُ له ولأمثاله المسلمون ، وقلَّ فيه المتناظرون ، له ترجمة
تروق بلا معنى ، واسم يهول بلا جسم ؛ فإذا سمع الغُمُرُ والحدَثُ الغِرُّ
قوله : الكَوْنُ والفساد وَسَمَعُ الكيانِ ، والأسماء المفردة ،
والكيفية والكمية والزمان ، والدليل ، والأخبار المؤلفة ؛ رَاعَهُ ما سمع ،
فظنَّ أن تحت هذه الألقاب كلُّ فائدة وكلُّ لطيفة ، فإذا طالعا لم يَحُلْ
منها بطائل ، إنما هو الجوهر يقوم بنفسه ، والعَرَضُ لا يقوم بنفسه ، ورأس
الخط النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، والكلام أربعة : أمرٌ ، وخبرٌ ،
واستخبارٌ ، ورغبةٌ ؛ ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب ، وهي : الأمر ،
والاستخبار ، والرغبة ، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر ، والأن
حدُّ الزمانين ، مع هَدْيَانِ كثير ، والخبر يتقسم على تسعة آلاف وكذا
وكذا مائة من الوجوه ، فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في

ابن قتيبة - أدب الكاتب

كلامه كانت وبالأعلى لفظه ، وقيداً للسانه ، وعياً في المحافل ، وعقله عند المتناظرين . ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجهم البرمكي أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة ، فقال لهم : ما معنى قول الحكيم : « أول الفكرة آخر العمل ، وأول العمل آخر الفكرة » ؟ فسأله التاويل ، فقال لهم : مثل هذا كمثل رجل قال : « إني صانع لنفسي كناً » فوقعت فكرته على السقف ، ثم انحدر فعلم أن السقف لا يقوم إلا على حائط ، وأن الحائط لا يقوم إلا على أس ، وأن الأس لا يقوم إلا على أصل ، ثم ابتداء في العمل بالأصل ، ثم بالأس ، ثم بالحائط ، ثم بالسقف ؛ فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء تفكيره ؛ قال : فأية منفعة في هذه المسألة ؟ وهل يجهد أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجه بمثل هذه الألفاظ الهائلة ؟ وهكذا جميع ما في هذا الكتاب ؛ ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو لعد نفسه من البكم ، أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفضل الخطاب .

فإني رأيت كثيراً من كتاب زماننا كسائر أهله قد استطابوا الدعة وأستوطؤوا مركب العجز ، وأعفوا أنفسهم من كد النظر وقلوبهم من تعب التفكير ، حين نالوا الدرك بغير سبب ، وبلغوا البغية بغير آلة ؛ ولعمري كان ذلك فإين هممة النفس ، وأين الأنفة من مجانسة البهائم ؟

صلاح عبد الصبور - مقدمة الديوان

حين قال سقراط: أعرف نفسك، تحول مسار الانسانية،
إذ سعى هذا الفيلسوف إلى تفتيت الذرة الكونية الكبرى.
المسماة بالانسان، والتي يتكون من تناغم آحادها ما نسميه
بالمجتمع، ومن حركتها ما نطلق عليه اسم التاريخ، ومن
لحظات نشوتها ما نعرفه بالفن.

5

كان الفلاسفة قبل سقراط يمدون أعينهم ما وراء
حدود الواقع، متجاوزين هذا الواقع في إصرار أعمى.
فهم يبحثون عن العنصر الأول أو العناصر الأولى في خلق
الكون، فيزعم أحدهم انه الماء ويصرخ آخر انه النار. ثم
يهتدون الى نظرية العناصر الاربعة لتصبح محط تلخيصهم

10

الساذج، ثم تتقهقر هذه النظرية على مدى التاريخ من واجهة
الفلسفة لتتوى في كتب التنجيم وكشف الطوابع.

ولكن سقراط لا ينظر في الكون والطبيعة وهو كذلك
لا يمد بصره الى ما وراءها. فالانسان هو الذي يعنيه. وهو
حين يقول: اعرف نفسك، يعني أن تعرف الجذور التي
تنتمي اليها وهي جذور البشرية الممتدة في ذاتك المفردة.

15

ان سقراط يقول لتلميذه فيدروس في احدي المحاورات
التي حكاها عنه صفيه وتابعه العظيم « افلاطون » ان
اساتذتي هم اولئك البشر الذين يسكنون في المدينة، لا
الأشجار ولا الريف، فهو مهم اكبر الاهتمام بالأشجار
البشرية، هذه الاشجار المثمرة عقلاً وعلماً وذكاءً وفناً،
المحضرة حباً وكرهاً ورغبة ورفضاً. ذات الجذور المتحركة
المتحرقة الى تحقيق ذاتها وتجاوز قدراتها، والأفرع
المتشابهة المتنافرة المتناغمة التي تظلل التاريخ والكون
والوجود.

25

صلاح عبد الصبور - مقدمة الديوان

لم يتوجه سقراط بخطابه : أعرف نفسك .. إلا إلى
الانسان ، لأن الانسان هو الموجود الوحيد الذي يستطيع
أن يعي ذاته ، فهو اذن وعي الكون . فالكون قوة عمياء ،
أو جسم عملاقي فائر . الانسان هو عقله ووعيه . وعظمة
ذلك العقل انه يستطيع أن يعقل ذاته ، وجلال الانسان
أنه يقدر ان يواجه نفسه ، أن يجعل من نفسه ذاتاً وموضوعاً
في نفس الآونة ، ناظراً ومنظوراً إليه ومرآة ، ينقسم ويلتئم
في لحظة واحدة.

5

وليس تاريخ المعرفة الانسانية ، بأوجهها العقلية والحدسية
والتجريبية إلا تاريخ هذا التأمل الانساني في ذاته ، وليست
مخاطراته الا مخاطرات نظر الصورة في المرآة ، فمعنى هذا
النظر درجة من الانفصال والثنائية ، وقدر من العداوة والمحبة
معاً ، ولذا اكتشاف الحقيقة وألمه ، فوعي الذات هو نقطة
انطلاق نقد الذات ، الذي هو الخطوة الأولى في رحلة التقدم.

10

ونظر الانسان في ذاته هو التحول الاكبر للإدراك
البشري ، لأنه يحيل هذا الإدراك من إدراك ساكن فائر الى
إدراك متحرك متجاوز . ويرتقي باللغة البشرية الى مرحلة
الحوار مع النفس الذي هو أكثر درجات الحوار صدقاً ونزاهة

15

صلاح عبد الصبور - مقدمة الديوان

وتواصلًا . إذ تصبح فيه اللغة نقية صافية خالية من سوء التفاهم وتشئت الدلالات .

وليس معنى النظر في الذات هو الانكباب على النفس . بل ان الذات هنا تصبح محوراً أو بؤرة لصور الكون وأشياءه ، ويمتحن الانسان من خلال النظر في ذاته علاقته بهذه الأشياء . وقد يدير نوعاً من الحوار الثلاثي بين ذاته الناظرة وذاته المنظور فيها وبين الأشياء . ومن خلال هذا الحوار تتولد الحقيقة التي يحدثنا سقراط أنه من المستحيل أن تغرس في نفس الانسان ، ويعلمنا أنه لا بد من إدراكها بالجدل ، الذي يبدأ بالفكرة أي الذات الناظرة . ثم امتحان الفكرة بالشك أو التأمل في الذات المنظور فيها ، مستعينة في ذلك بالحقائق العيانية ، وهي الأشياء .

5

10

والقصيدة هي نوع من الحوار الثلاثي ، فهي تبدأ خاطرة يظن من لا يعرفها أنها هابطة من منبع متعال عن البشر ، فهي عند اليونان وحي أوحى به الآلهة ، حتى أن أفلاطون يقول ان أشعار الشعراء وتنبؤات الكاهنات تنبع من مصدر واحد ، وان الشاعر لا يعني بقوة الفن ، ولكن بالقوة الإلهية . أما عند العرب ، وبخاصة في جاهليتهم فقد تحدثوا عن إحياء الجن ، فقال امرؤ القيس ، أول شعراء العربية الكبار :

15

20

تخَّيرني الجنُّ أشعارها فما شئتُ من شعرهن انتقيتُ

صلاح عبد الصبور - مقدمة الديوان

ويروي لنا أحد الرواة قول الراجز المجهول :

لما رأوني واقفاً كأني بدرٌ تجلّيتي من دجى الدُجنِ
غضباناً أهذي بكلام الجنِ فبعضه منهمٌ وبعضٌ مني

ان هذه الخاطرة الغامضة تأتي ملحمة مدوّمة، منترعة
من أي سياق، بحيث أنها لو أخضعت لعالم الفكر الدقيق 5
لبدت قاحلة لا تبشر بتفتح عن زهر وثمر. أدرك ذلك
فرويد حين كتب الى صديق له يشكو من قواه ضعف
الابداعية⁽¹⁾ :

« ان علة شكواك فيما أرى تتمثل في ذلك الضغط الذي
يفرضه فكرك على خيالك ومن الجلي أنه من العبث الذي 10

ليس وراءه طائل أن يختبر الفكر بدقّة كل الخواطر التي
تزدحم على الأبواب ، فنحن اذا نظرنا الى أي خاطر منعزل
فقد نجده تافهاً غير أنه ربما يصبح مفيداً حين يقترن بخاطر
آخر يليه . فهو يكتسب معناه اذا التأم بمجموعة أخرى من
الخواطر كانت تبدو مماثلة له في السخف، والفكر لا يستطيع 15
أن يحكم على هذه الخواطر جميعها إلا اذا اجتمعت . والرأي
عندي أن تبعد حواس الفكر عن الأبواب حين يبدع ذهنك،
وتدع الخواطر تتدفق كالموج ، وبعدئذ ينظر الفكر ليتفقد
الجموع .

(1) Freud, Basic writings - P. (193)

صلاح عبد الصبور - مقدمة الديوان

هناك خاطرة أولى اذن تفد الى الذهن ، تبزغ فجأة مثل
لوامع البرق ، ونسعى الى أن نقيده وتقتنص ، فاذا اقتنصت
تشكلت في كلمات ، وقيد وجودها المتشبيء ، واكتسبت
حق الميلاد .

وهنا لا بد أن تمتحن هذه الفكرة النابعة من أغوار الذات
الساكنة ، التي ضاقت بفتورها ، فتاقت الى أن تعي نفسها ،
ومن موجة هادئة إثر موجة هادئة انبعثت دوامة ،
والدوامة تريد ان تتشكل لكي لا تفقد وجودها في دورانها
العشوائي على ذاتها .

5

تعزل الذات عندئذ لكي تعي ذاتها ، ولذلك فان كل
فن عظيم لا يولد إلا في ظلال التوحد ، ولعل هذا ما عبر
عنه الشاعر القديم حين قال :

10

وأخرجُ من بين البيوت لعلني

أحدثُ عنك النفسَ يا ليلُ خاليا